شيوخ البخاري المهملون
لأبي علي الحسين الغساني

ملخص عرض الدكتور محمد أبي الفضل قبل مناقشة أطروحته

نوقشت بكلية الآداب عين الشق بتاريخ 92/4/22 أطروحة دكتوراه الدولة في (شعبة الدراسات الاسلامية ــ تخصص الحديث) تحت عنوان : «تقييد المهمل وتمييز المشكل ــ شيوخ البخاري المهملون» تأليف الحافظ أبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني (427 هـ ــ 498 هـ) تقدم بها الأستاذ أبو الفضل محمد تحت إشراف الدكتور محمد الأمين الاسماعيلي، وقد نوقشت من طرف لجنة مكونة من : السادة الدكاترة :

ــ التهامي الراجي رئيسا
ــ محمد الأمين الاسماعيلي مقررا
ــ عبد السلام السفياني
ــ محمد يسف

ومنحت المرشح ميزة «حسن جدا»

وفيما يلي محاور الأطروحة كما جاءت في الملخص المرفق بها، وقد بلغت صفحاتها 1389، وتضمنت ثلاثة أقسام، قسم خاص بالتحقيق، وآخر خاص بالدراسة، وثالث للفهارس، وملخص ملحق.

الكتاب وصاحبه :

«تقييد المهمل وتمييز المشكل» (شيوخ البخاري المهملون) لأبي علي الحسين بن محمد الغساني (427 هـ ــ 498 هـ) يمثل قمة التراث الإسلامي في الغرب الإسلامي، لأن صاحبه اقتحم «صحيح البخاري» وقام بعملية نقدية له، على مستوى الجمع والفحص والرواة، وذلك بالمقارنة والدراسة والحكم، وبيان العلة والاختلاف، سواء بالنسبة للرواة أو بالنسبة للأحاديث. كما قام بالتعريف بشيوخ البخاري المهملين.

والكتاب عبارة عن ثلاثة أقسام اخترت منها القسم الخاص «بشيوخ البخاري المهملين» فجعلته موضوع أطروحتي هذه، حيث قمت بدراسته وتوثيق مصادره وتحقيقه.

الدراســـة :

تشتمل على مقدمة بينت فيها سبب اختياري لهذا الكتاب، ثم تكلمت عن السنة باعتبارها الأصل الثاني للتشريع، وما تتضمنه من تسامح ورحابة، وعرجت على علم الحديث رواية ودراية، وكيف انتشر في عصر الصحابة والتابعين.

أما التمهيد فتناولت فيه البيئة الأندلسية سكانا وحكاما واجتماعا وسياسة، حيث عاش مؤلف الكتاب، وعلاقة ذلك بالحياة العلمية التي أوردت فيها نماذج مختلفة من العلماء والفقهاء الأعلام، وما وقع من معاناة لبعضهم في المشرق والأندلس.

بعد ذلك انتقلت إلى ترجمة أبي علي الغساني، متتبعا المصادر التي أوردت ذكره، معرّفا بها وبأهميتها، وخاصة شيخه أبا عمر يوسف بن عبد البر، وكذلك ترجمت لتلاميذه وأقرانه زيادة على شيوخه، وعرفت بالأسماء التي أوردها والصحابة الذين ذكرهم. كما سقت نماذج من مرويات أبي علي الغساني للأحاديث النبوية بسنده، ولما كان القاضي عياض تلميذا لأبي علي أوردت نص إجازته له، للتعرف على الأسلوب المتبع في ذلك العصر في كتابة الإجازات، خاتما ذلك كله بجدول يبين بعض الكتب التي سمعها أبو علي من شيوخه في شتى العلوم، وقد أوردها ابن خير في فهرسته.

أما الباب الثاني : ففتحته بذكر سند أبي علي الغساني إلى البخاري، فتكلمت عن السند لغة واصطلاحا، وبينت أهميته عند المحدثين، ومكانة أبي علي في ذلك، حيث لا يوجد بينه وبين الرسول (ﷺ) إلا ستة رجال فقط.

التحقيــق :

يتضمن مقدمة وتمهيدا وبابين وخاتمة.

البــاب الأول :

1. يتضمن فصلا في ترجمة مشايخ الغساني الذين بينه وبين الامام أبي عبد الله البخاري.

2. ثم فصلا يتضمن ترجمة البخاري.
3. ثم فصلا يتضمن ترجمة الرجال الذين أبهمهم البخاري.
4. ثم فصلا يتضمن تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في كتاب «تقييد المهمل وتمييز المشكل» بعد شيوخ البخاري.

الباب الثاني : ويتضمن تخريج الأحاديث التي أشار إليها الغساني في كتابه موضوع الدراسة.

الخاتمة :

وتتضمن الجديد في الدراسة.

التوثيق :

قمت باقتناء وتصوير نسخ كتاب «تقييد المهمل» من عدة مكتبات، وهو يتألف من أربعة كتب هي :

1. كتاب ما يأتلف خطه ويختلف لفظه، من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم، ممن ذكروا في الصحيحين.
2. التنبيه على الأوهام الواقعة في المسندين الصحيحين، ويتناول الرواية والرواة.
3. التعريف بشيوخ البخاري المهملين.
4. الألقاب، ممن اشتهر بها من الرواة في المسندين الصحيحين.

وفيما يلي ذكر النسخ التي قمت باقتنائها وتصويرها :

. نسخة توجد في مكتبة عارف حكمت بالمدينة.
2. نسخة توجد بمكتبة الأوقاف ببغداد.
3. نسخة توجد بسوس في المغرب بمدرسة أزريف. كتبت بخط جميل أندلسي عام 799 هـ.
4. نسخة توجد بالجامع الكبير بمكناس تحت عدد 11237 بخط مغربي وسط، ناقصة من الآخر حرف النون، ويوجد بها سقط للجمل والكلمات.

وتوجد نسخة أخرى في برلين، ومعهد المخطوطات مصورة، ومخطوطات الرياض، وعند بعض الخواص، والذي يظهر أن النسخة البغدادية الأصل أقرب

عهدا إلى المؤلف، حيث يوجد عليها تاريخ السماع سنة 548 هـ وتاريخ وفاة المؤلف سنة 498 هـ وهي سليمة من الأخطاء والبتر والقفز، على العموم، ولذلك جعلتها الأصل في التحقيق.

التحقيـــق :

بعد أن اعتمدت النسخة البغدادية قابلتها بالنسختين الأخريين، مشيرا إلى ما يعتورها من نقص أو تحريف أو غموض، مصححا الأسانيد، إلى أن أصبح النص واضحا، ثم قمت بكتابته مرقما منقوطا، شارحا ما أشكل، مع إحالات ميسورة التناول مرفقة بالنص، شاكلا ما استعجم من الكلمات، ثم قمت بالتعليق على ما تبين لي إبهامه، مترجما للأعلام الواردة في النص، بما يزيل الغموض عنها، كما خرجت الآيات والأحاديث والحكايات التي جاء بها المؤلف.

الجديد في الأطروحــة :

يمكن القول بأن الجديد هو ترجمتي لأبي علي الغساني بشكل غير مسبوق إليه، وكذلك الأمر بالنسبة لشيوخه، واستدركت على أبي علي أشياء تبين لي أنها فاتته، وهي على شرطه في مواضيع مختلفة، كما أن إخراج هذا الكتاب إلى النور عمل ليس بالسهل.

زد على ذلك ترجمتي لجميع الأعلام الواردة أسماؤهم في المخطوط، وعددهم كثير.

وأخيرا نبهت على ما وقع لأبي علي من الأوهام أثناء تأليفه لكتابه الفريد الذي اقتحم به «صحيح البخاري» على جلالة قدره، مما يدل على سعة اطلاع أبي علي الغساني وتقدمه في مجال علم الحديث.

الفهـــارس :

لقد ختمت التحقيق بوضع فهرس عام لجميع الموضوعات والشيوخ والأعلام والآيات والأحاديث في ملحق مستقل، سهل التناول، مرتب على حروف المعجم، مع ذكر المصادر والمراجع المستعملة، وصور للنسخ المستعملة في البحث.